



رابطه مشروع قوافل الشهداء من أجل الحرية والعدالة

الإخبطوط السوري؛ وهنا لست أتحدث عن إخبطوط يشابه الإخبطوط العراف بول، والذي كان يتبنّأ بنتائج المباريات، بل أتحدث عن النظام (الإخبطوط) السوري. ورغم تلاقي الاثنين في موضوع التنبؤ بما سيحدث، وكلنا يعرف التمهيد الإعلامي لأي خطوة قنرة من قبل النظام؛ إلا أن الإخبطوط السوري يفوق أي إخبطوط على وجه الأرض بعدد الأذرع. هذه الأذرع المباشرة وغير المباشرة، القوية والضعفية، القاسية واللينة، هي أذرع تشتراك كلها بصفة واحدة وهي القذارة. فالنظام السوري الذي يدرك جيداً كيف يخلق هذه الأذرع وكيف يحركها يستخدمها لغرض واحد فقط وهي الدفاع عن النفس، فكل من يقترب من هذا الإخبطوط هناك ذراع ما سوف تتمدد إليه إما تهديداً أو فتكاً، وذلك حسب خطورة العدو المتربص به. أما من هو عدو هذا الإخبطوط فالكل أعداؤه!

نعم فهذا الإخبطوط -أي النظام- ليس له صديق سوى نفسه وبالتالي فهو دائم التقوّع على نفسه، وكلما ازداد الخطر حوله انكمش ومد أحد أذرعه القذرة، وكما قلت كل حسب خطورة هذا العدو.

وفي ذكر سريع لبعض الأذرع لهذا الإخبطوط نجد أن أقواها يمتد في دول الجوار، أما باقي الأذرع فنراها تقرباً في كل دول العالم ولا مبالغة في هذا الطرح طالما أنه من المعروف عن النظام السوري أنه نظام (مافيوي)، فهو مرتبط بشبكات هائلة من المافيا العالمية ذات الأوجه المتعددة والعنوانين المتفرقة منها المافيا الاقتصادية والسياسية والإعلامية، والتي تعمل كلها خدمة للدولار بعيداً عن كل القيم والأعراف الإنسانية، وهي الصورة الحالية الواضحة والجلية للنظام السوري.

أما الأذرع القوية لهذا الإخبطوط السوري فنراها في تركيا، الدولة الجارة، وذراعه فيها هو حزب العمال الكورديستاني القلق الدائم للدولة التركية. وفي لبنان الدولة المجاورة أيضاً، فحزب الله لا يحتاج منا إلى إشارة عن علاقته بالنظام السوري وقد أجزم أنه يتلقى تعليماته بالكامل من النظام السوري. وفي العراق، فإن التركيبة الطائفية للحكم الحالي استطاع النظام السوري أن يحولها إلى ذراع تفتّك بمعارضيه، وما التقارير التي تتحدث عن وجود لعنة من جماعة مقتدى الصدر على الأرضي السورية والتصريحات التي أدلى بها المالكي دعماً للأسد وهو العدو البعضي الإرهابي السابق؛ إلا دليلاً على قدرة هذا النظام على ابتكار أذرع العبث بل وتحويل العدو إلى مناصر له فما أخبثه من إخبطوط. في الأردن هناك ذراع ليست بالقوية ولكنها فاعلة وهي التيارات اليسارية والقومية. أما في فلسطين فالحال كLBان، هناك حركة حماس التي لا تستطيع أن تزيح عن كاهلها عباء دعم النظام لها، وهي الحركة التي لم تجد من يتبنّأها حتى ارتمت في حضن هذا الإخبطوط القدر لتصبح

أحد أذرعه التي يستخدمها متى شاء بحجة حمايته لها ورد الجميل، هذه الكذبة التي يمررها على مسامع الجميع، فهو حامي الفلسطينيين، وهو حامي العلوبيين وهو حامي حدود إسرائيل كما صرخ هرم الفساد في سوريا ابن خالة الرئيس، وهو حامي الأقليات، وهو حامي الاستقرار بالشرق الأوسط، بل والعالم أيضاً.

والسؤال المطروح هنا، هو كيف نقضي على هذا الإخطبوط وهو الآن يصرح علينا بإحرق المنطقة إذا ما اقترب أحد منه، وهو بالطبع يقصد أذرعه التي سوف يحركها كلها دفعة واحدة ليغير الخريطة السياسية والعلاقات الإستراتيجية والتوزعات الديموغرافية المرتاحة لها الغرب أصلاً، ولا يزيد أن يدخل في دوامة كبيرة من المتأهبات السياسية.

أما الجواب على السؤال فيمكن أن يكون بديهياً جداً، وهو (قص) أذرع هذا النظام قبل اتخاذ أي خطوة للانقضاض عليه، وذلك بتفكيك تحالفاته جماعها، أو وضع العراقيل والسود لأي استجابة ممكنة لأوامره حين تصيب عليه دائرة الخطر، وأكاد أجزم أنه بدون هذه الأذرع من الضعف حيث يموت تلقائياً حيث يعتمد في وجوده على هذه الأذرع الشريرة، وبدونها سيصبح كتلة من هلام يمكن سحقها بكل سهولة بل وإخفاؤها من الوجود.

المصادر: